الافعال في القرآن الكريم ونظائرها السامية

د . خالد اسماعيل
كلية الاداب / جامعة بغداد

نظرا لاهمية دراسة الافعال باصولها وأوزانها وأزمنتها ومعانيها ، وما يتصل بها من امور اخرى من أجل فهم أية لغة من اللغات ، وادراك العوامل المؤثرة فيها والمسيرة لها ، لذا اخترت هذا الجانب اللغوي موضوعا لهذا البحث . ولما كان دراسة الافعال في اللغات السامية من جوانبها السابقة أجمع أمرا واسعا جدا ، يستوجب سنين طوالا من النظر للاحاطة به ، كان من الاوفق الانطلاق من احدى اللغات السامية ، التي تمتاز بخصائصها القديمة ، الى اللغات الاخرى للاستعانة بها في حل المعضلات التي تواجه البحث . ولما كانت اللغة العربية تعد من أغنى اللغات السامية في الخصائص المذكورة وأوزان أفعالها ومعانيها ووفرة مادتها اللغوية ، كانت أصلح من سواها لان تكون أساسا ومنطلقا لهذه الدراسة .

ولما كان من الاولى في مثل هذه الدراسة ان ترسم لها حدودا تتقيد بها كان القرآن الكريم لما فيه من غناء في اللغة وللثقة التامة بما جاء فيه من أثر ، هو المعين المفضل على ما سواه من المصنفات اللغوية .

ولما بدأت أقلب البصر في هذا الموضوع ، وابحث عما قام به من سبقني من دراسات فيه وقفت على كتاب الدكتور مصطفى شويمي : الافعال في القرآن : أصولها وصيغها ، باريس ١٩٦٠ ، باللغة الفرنسية ، والذي انصرف فيه الى احصاء الافعال في القرآن الكريم ومعانيها وأوزانها ، وهو كتاب جيد ضمن نطاقه هذا ، وقد بذل المؤلف جهدا حميدا في هذا المسار ، وبقي أن

تدرس كل ظاهرة من ظواهر الفعل المذكور دراسة أكثر تحليلا وأعمق غورا لاستخلاص النتائج المرجوة منها والتي لا يمكن ان تحققها مثل تلك الدراسة الجامعة والواسعة . وسأعرض هنا لطائفة من الافعال في القرآن الكريم من زاوية نظائرها السامية .

١ ـ ابى

= امتنع ، رفض : ١٥ مرة . وهذا الاصل يدل على الامتناع ، (مقاييس اللغة ١/٤٥ـ٤٦) .

ونظيره في الاكدية أربية : رغبة ، وفي الارامية أبا : أراد . وفي العربية الجنوبية أبَى : رفض . ولا ترد أبَى في العبرية إلا منفية (كولر ـ باوم جارتنر ، معجم العهد القديم ٣) ، ويبدو ان الاصل السامي يدل على (الرغبة) مطلقا ، ثم صار المعنى في الاكدية والارامية والعبرية : الرغبة في الشيء ، وفي العربية الشمالية والجنوبية : الرغبة عن الشيء . وتدل لفظة (أبي) في اللهجة العربية الكويتية وعند قسم من البدو في السعودية والعراق على الرغبة في الشيء خلاف العربية الفصحى وبالاتفاق مع اللغات السامية الاخرى . وقد وهم من قال ، على ما أعتقد ان لفظة (أبي) الكويتية ناشئة من لفظة (أبغي) لسببين : أولا : انه لا أثر عن اللهجة الكويتية الانتقال الصوتي من غ الى ي . ثانيا : ان معنى (الرغبة في الشيء) جلي في اللغات السامية الاخرى غير العربية الفصحى ، واللهجة العربية الكويتية وان كانت عربية الا انها سامية أيضا . وقد حافظت أحيانا اللهجات العربية على بعض الالفاظ والمعاني التي اندثرت من الفصحى وبقيت نظائرها في اللغات السامية الاخرى .

٢ ـ أتى

= جاء : ٣٦ مرة . والاصل يدل على مجيء الشيء (مقاييس اللغة ١/٤٩ـ٥٠) ، ونظيره في الاوجاريتية أ ت و ، وآرامية العهد القديم

أتا ، والسريانية إتا ، والعربية الجنوبية والحبشية أنو ، والعبرية أتى ؛ كل ذلك بمعنى جاء (كولر باوم جارتنر ١٠٠) وتشترك في هذا الاصل جميع اللغات السامية الغربية ؛ كما تستدل مما سبق وهو من الاصول الشائعة . ولم يرد في الاكدية حتى الان ، وهي الفرع الشرقي لهذه اللغات .

٣ ـ أثر

ذكر : ٦ مرات . والاصل هو رسم الشيء الباقي . وهو احد الاصول الثلاثة التي يذكرها ابن فارس (مقاييس اللغة ١/٥٣ـ٥٧) . الا انني أعتقد ان هذا المعنى هو الاصل وان المعاني الاخرى هي فرع عليه ، كما يتبين من دراسة معاني هذا الاصل وسنة الانتقال من المعاني المادية البسيطة الى المعاني المركبة والمعقدة والمعنوية (لسان العرب ٥/٦٠ـ ٦٥) .

ونظيره في الاكدية أ ثش ر : مكان ، والاوجاريتية أ ثن ر : خطا ، والارامية أثرا : اثر ، والسريانية أثرا ، والعبرية أثر : يسير قدما ، يقود (كولر باوم جارتنر ٩٥) .

٤ ـ أجر

= اكرى : ٣ مرات . والاصل يدل على الجمع ، ومن ذلك يتفرع معنيان :

أ ـ جبر العظم الكسير .

ب ـ الكراء .

فالمعنى الاول هو ان يجمع العظم الكسير بعضه الى بعض ؛ والثاني معنى مجرد وأصله الجزاء بشيء مادي ، كأن يجمع للأجير شيء معين كالقوت أصلا ، ثم صار بعد ذلك مالا ؛ ويدل على ذلك المعنى العبري اگر يجمع ، يدر حاصلا ؛ اگوراه : الاجر ، الجزاء وفي الارامية

اليهودية أكر : جمع و أكرا : عصا ، كما تدل لفظة أكر وكذلك إكر السريانية على الكراء (ليفي ، معجم التلمود والمدراش ٢٣) ، وتدل في الاكدية إ ك ر على الكراء والجزاء (كولر ـ باوم جارتنر ٩) • وقد نبه ابن فارس الى انه يمكن الجمع بين المعنيين في العربية (مقاييس اللغة ١/٦٢ـ٦٣) •

٥ ـ أجل (أجل)

= آخر ، حبس : مرة واحدة (لأي يوم اجلت) ١٢/٧٧ • واعتقد ان الاصل هو حبس الشيء ماديا أولا وكما يصنع في المأجل : شبه حوض واسع يؤجل فيه الماء ثم يفجر في الزرع • ثم يحمل الحبس والتأخير على الزمن والدين والمال في : أجلوا مالهم : حبسوه ، وغير ذلك مما لا استطيع ذكره تفصيلا في هذا الموضع • ولا اتفق من ابن فارس في قوله ان هذا الاصل يدل على خمس كلمات متباينة ، لا يمكن حمل واحدة على واحدة من جهة القياس (مقاييس ١ / ٦٤ ـ ٦٥) •

اما في العبرية فقد وردت كلمة إگلي ، قطر الماء ، مما يشير الى بعض معنى المأجل : حوض الماء (كولر باوم جارتنر ٩) • أما في الارامية اليهودية فهناك إيگلى ، آگلى : أبواب • واعتقد ان لهذه اللفظة علاقة كبيرة بمعنى الغلق والحبس ، كما في غلق ومنها مغلاق ومغاليق : رتاج • ما يغلق به الباب • أما اللفظة آگاليم أحواض ماء ، برك فانها مجانسة للمعنى العربي في كلمة ماجل (ليفي معجم التلمود والمدراش ٢٠ـ٢١) • ولم يشر أحد حتى الآن الى علاقة اللفظتين الاراميتين بالاصل العربي •

٦ ـ أخذ

= تناول ، حاز : ٢٦٣ مرة • والاصل حوز الشيء وجيبه وجمعه مقاييس ١/٦٨ـ٧٠) •

وهو أصل سامي مشترك ، ففي الاكدية أ خ ا ز : أخذ ، أمسك ، قبض والاوجاريتية أ خ ذ ، والنوابية أحز : غزا ، والارامية أحذ والعربيه الجنوبية أخذ وكذلك في الحبشة ، وفي العبرية أحز مسك قبض (كولر ـ باوم جارتنر ٢٩) .

٧ ـ أخر (آخر)

= أجل ٢٤٠ مرة . والاصل هو خلاف التقدم (مقاييس ١/٧٠) ويبدو ان الفعل مشتق من لفظة آخرى : نقيض المتقدم ، ويقترن الفعل في القرآن بمعنى التأخير الزمني لا المكاني .

وهو من الاصول السامية المشتركة الشائعة ، ففي الاكدية أ خ ر : تخلف وفي الاوجاريتية أ خ ر : فيما بعد ، وفي العربية الجنوبية أخر ، بالمعنى المعروف في العربية الشمالية ، وفي الفينيقية أحري : بقية ، وفي السريانية حرّثا : بعد ، خلف ، وفي العبرية الوسيطة تأخر كما في عبرية العهد القديم أيضا (كولر ـ باوم جارتنر ٣٩) .

٨ ـ ادى (ادى)

= اوصل ، ٥ مرات . والاصل هو ايصال الشيء أو وصوله اليه من تلقاء نفسه مقاييس ١/٧٤) .

ونظيره في الارامية اليهودية أذي = يذري : يرفع ، يقذف . ولم يشر أحد من قبل الى هذا التجانس (ليفي ؛ معجم التلمود والمدراش ٢٧) . ولم يرد لهذا الاصل نظائر في اللغات السامية الاخرى .

٩ ـ أذن

= سمع . ٤٢ مرة . والاصل الاذن ومنها يتفرع الباب . فأذن له أي أسمعه فسمح له . واذن بالامر : علم به . ولا اتفق مع ابن فارس في جعل هذا الباب أصلين متقاربين في المعنى متباعدين في اللفظ (مقاييس ١/٧٥ـ٧٧) فالصلة ، على ما بينت ، واضحة الدلالة بين الاذن من جهة والسماح والعلم بالشيء من جهة اخرى .

واذن من الاصول السامية المشتركة الشائعة لدلالته على عضو من اعضاء الجسم ، ففي الاكدية أ ز ن والاوجاريتية أذن والارامية أذنا أزن . كل ذلك بمعنى الاذن المعروف . وجاء الفعل من ذلك بالعبرية بمعنى : استمع الى ، انصت ، وفي العبرية كلا أزن بمعنى : اعلم أنبأ (كولر ـ باوم جارتنر ٢٥) .

١٠ـ اذى (آذى)

= آلم : ١٥ مرة كله من المزيد بالالف . والاصل يدل على الالم وعدم الاستقرار (مقاييس ١/٧٨) . ولم يرد هذا الاصل الا في العربية الجنوبية في اسم علم لشخص أ ذ ي ة ، وربما اذى المضعف العين (ف. مولر ، الاصول الجوفاء والناقصة في العربية الجنوبية ص ٢٦ .) (اطروحة دكتوراه . توبنجن) .

١١ـ أسس

= وطّد : ٣ مرات بمضعف العين مما يشير الى ان الفعل مشتق من الاسم وهو الاسّ . والاصل يدل على الشيء الوطيد (مقياس ١/١٤) . ونظيره في الارامية اليهودية أشّس : اسّس ، وطّد (ليفي ، معجم التلمود والمدراش ١/١٨٢) .

١٢ـ أسف (آسف)

= اغضب : مرة واحدة بالمزيد بالالف . والاصل يدل على التلهف والاثارة (مقاييس ١/١٠٣) . ولم اجد له نظيرا في اللغات السامية الاخرى لتباعد المعاني .

١٣ـ أسي

= حزن : ٤ مرات . ويبدو لي ان أسى وأسو هما أصل واحد وهما متقاربان في المعنى . فاصل أسو المداواة والاصلاح والمواساة بشيء مادي كما في أسوت الجرح ، ولذلك يسمى الطبيب الآسي . ثم حمل ذلك على اسوت بين القوم أصلحت ، واسيت فلانا اذا عزيته . وقريب

من كل ذلك آسي على الشيء : حزن وفي ذلك معنى الحنو والعطف والمواساة . ولهذا لا أتفق مع ابن فارس في جعلهما أصلين منفصلين . وبناء على هذا فان نظيره في الاكدية آ ش و : طبيب ، وفي الارامية اليهودية والسامرية والمندئية أسّي داوى ، شفى ومن ذلك في الارامية آسيا : طبيب . وفي العبرية آسون : نازلة ، كارثة (كولر ـ باوم جارتنر ٧١) . ولم يذكر بروكلمان في الموسوعة السريانية ص ٣١ ، النظير العربي للاصل السرياني أسّي شفى ، آسيا : طبيب (ليفي ، معجم التلمود والمدراش ١٢٣) .

١٤ـ افك

= قلب ، كذب . ١٦ مرة . فالاصل في المعنى هو القلب وهو شيء مادي كما في الآية الكريمة (قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا) ٤٦/٢٢ . ثم حمل على ذلك قلب الامور والحقائق فصار افك بمعنى كذب وهو أمر معنوي مجرد (مقاييس ١١٨/١) .

وهو من الاصول السامية الشائعة . ففي الاوجاريتية ه ب ك : قلب ، اسقط وفي الفينيقية هتهبك ، والعبرية الوسيطة والارامية اليهودية أفخ ، والسريانية هفخ . والمندئية أفك والعبرية هفخ . : قلب . (كولر ـ باوم جارتنر ٢٤٠) .

وهذه هي من النوادر التي تناظر فيها الالف العربية هاء في العبرية وفي اللهجات الكنعانية الاخر ، ومثل ذلك ألف التعدية التي تجانس هاء التعدية في العبرية .

١٥ـ أفل

= غاب . ٣ مرات . للقمر والشمس ، والاصل يدل على الغيبة وما يقترن بها من ظلمة أو ضآلة وصغر ودقة . ولا اتفق مع ابن فارس في جعل هذا الباب أصلين : غيبة ، وصغار الابل . فأكبر الظن ان الدقة والصغر لها علاقة معنوية بالغيبة والظلام . (مقاييس ١١٩/١) .

ونظير ذلك في الاكدية أ ب ا ل : تأخر ، أبطأ ، وفي العبرية أفل ظلمة (كولر ـ باوم جارتنر ٧٧) .

١٦ـ أكل

= طعم . ٩٣ مرة . وهو من الاصول السامية المشتركة لانه يدل على فعل من الافعال الحيوية .

نظيره في الاكدية أ ك ا ل ، وفي الاوجاريتية أ ك ل . كما ورد في الارامية بلهجاتها الارامية اليهودية والسامرية والسريانية والمندئية ، الا في الحبشية حيث لم يؤثر عنها هذا الاصل (كولر ـ باوم جارتنر ٤٣) .

١٧ـ ألت

= نقص . مرتين . الاولى كما في الآية (ألتناهم من عملهم من شيء) ٥٢/٢١ ، والثانية بتخفيف الهمز (وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا) ٤٩/١٤ . وكان حقها ان تقرأ بتحقيق الهمز هكذا (لا يألتكم) كما في قراءة الحسن والاعرج وأبي عمرو ، كما في تفسير أبي حيان (١١٧/٨) وقراءة الجمهور بالتخفيف (مقاييس ١٣٠/١ هامش ٦) ، والاصل يدل على النقصان (مقاييس ١٣٠/١) . ولم أجد له نظيراً في اللغات السامية الاخرى .

١٨ـ ألف (الف)

= وفق ، ضم . ٥ مرات . مرة بمعنى الضم الحقيقي المادي كما في الآية (ألم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه) ٢٤/٤٣ . واربع مرات بمعنى الضم المجرد ، أي ضم القلوب وتأليفها .

والاصل يدل ، كما سلف القول ، على انضمام الشيء الى الشيء أو الاشياء الكثيرة (مقاييس ١٣١/١) . وهو من الاصول المشتركة الشائعة ، ففي الاكدية أ ل ا ب : ضم ، والارامية ألف ، يلف مقود ، تعلم ، وفي العبرية إلف يعلم ، يتعلم .

ومن ذلك إلف : قطيع ، كثرة ، بقر ، حيث يجانسه في الاكلية أ ل ْ پ ْ والاوجاريتية أ ل پ : بقرة ، وفي الفينيقية والسوقطرية أ ل ف : عجل . والمعنى بين ألف وقطيع أو بقرة متجانس إذ إنّ البقر كان في مقدمة الحيوانات التي جعلها الانسان الفا أو اليفة . الا انه لم يرد في عربيتنا الف بمعنى بقرة ، وانما اطلقت هذه الصفة على الطير لا غير . والالف العدد المعروف هو الاخر من التأليف أي الضم فالكثرة فالعدد المعروف (كولر ــ باوم جارتنر) (٥٦ــ٥٧) .

١٩ــ ألم

= توجع . ٣ مرات . والاصل يدل على الوجع . وقد يكون للالم علاقة بربط أو شد الشيء بمعنى الشديد والشدة . فان كان ذا مقبولا فنظيره في العبرية إلتم : شدّ ، اخرس . ويأتي الالم في لهجة عنه بمعنى : القبح .

٢٠ــ الا (يألو)

= قصر ، حلف ٣٠ مرات . الوت : قصرت . أما المعنى الثاني أي حلف فقد يكون له علاقة بكلمة : ال : الا وهو أصل سامي مشترك : إلاه ، الله ، إل .

٢١ــ أمر

ضد نهاه ، ألزم . والاصل التفوه والتكلم ، كما في يأمر وكما في الاصل السامي فيما عدا الاكدية والحبشية أمر : قال . وقد يكون التفوه أصلا عاما ليس مختصا بالانسان ، وانما للحيوان أيضا كما في الاكدية إ م ّ ر ُ ، والاوجاريتية أ م ر ، والسريانية إمّرا : والعربية إمّر : الصغير من الحُملان أولاد العنان ، والامرة الرفل (لسان ٥/٩٢) .

ومن ذلك الامر : النماء والبركة ، وأمر الشيء : كثر . ومهره مأمورة كثيرة الولد . فالاصل إذن الصوت الذي خص به الحيوان ثم الانسان وحمل على ذلك بقية المعاني . ولا اتفق مع ابن فارس في جعل هذا

الباب خمسة أصول : الامر من الامور ، والامر ضد النهي ، والامر النماء والبركة والمعلم والعجب . اذ ان كل هذه المعاني محمولة على الاصل وهو الصوت الذي قد يكون للحيوان ، الامر ، قبل الانسان ؛ كما في باب قال أيضا الذي يشترك فيه الانسان والحيوان والجماد (لسان ١٤/٩٠ ـ ٩٤) ، وكما في قول العبرية أيضا الذي يشترك فيه الجماد والانسان والالاه .

٢٢ـ أمن

= صدق : ٥٥٨ مرة . الاصل هو الشيء الثابت الراسخ ، ثم يحمل على ذلك الامانة ضد الخيانة والتصديق وكلاهما من المعاني المجردة المشتقة من معانٍ مادية . ولا اتفق بناء على هذا في جعل هذا الباب أصلين متقاربين احدهما الامانة ضد الخيانة ، والاخر التصديق . فهذان المعنيان متداليان كما يقول هو نفسه (مقاييس ١/١٣٣ـ١٣٥) ويعودان الى أصل واحد . وهو من الاصول السامية المشتركة ، فقد وردت منه مشتقات في الاكدية ، واسم علم الأمن في الفينيقية ، وامن في العربية الجنوبية ، وامون في السوقطرية بمعنى : يقول الحق ، يصدق ؛ وفي السريانية إيامن ، وفي الحبشة : آمنَ ، وفي العبرية نيامن بيدي صدقا ثباتا (كولر ـ باوم جارتنر ٦٠ـ٦١ ، بروكلمان الموسوعة السريانية ٢٥) .

٢٣ـ آنس

= رأى ٦٠ مرات . والاصل هو الانسان على ما اعتقد ، ومنه اشتقت سائر المعاني الاخرى ، ولا اتفق مع ابن فارس في جعل معنى هذا الاصل : ظهور الشيء ، وكل شيء خالف طريقة التوحش (مقاييس ١/١٤٥) فأما ما ذكره فأمر عام جدا ، والانطلاق من شيء محسوس معين كالانسان الذي تشترك معظم اللغات السامية به أوفق وأولى . فقد ورد في العبرية إنوش وكذلك في الارامية ، وفي السريانية

ناشا (كولر – باوم جارتنر ٧٠) كما ورد في الاوجاريتية أ ن ش : صار رجلا ، و/ذ ش م : آناس (ايستلاتيز ،معجم اللغة الاوجاريتية ٢٨)•

٢٤– أنى

= حان • مرة واحدة (ألم يأنِ للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) ٥٧/١٦ ، والاصل يدل على الوقت • ولا اتفق مع ابن فارس على جعله أربعة اصول : البطء ••• ، وساعة من الزمان ، وادراك الشيء ، وظرف من الظروف (مقاييس ١٤١/١–١٤٢) • فاننا بلطف النظر نستطيع ان نستخلص ان هناك ما يجمع بين هذه الاصول الاربعة ، وهو والزمن ، فالبطء وادراك الشيء والظرف كله محمول عليه ومشتق منه •

ونظير ذلك في العبرية آن ، آنى ، آني وفي الاوجاريتية أن بمعنى : الى أين ، متى ، والفعل آنى بمعنى : يسبب حدوث يقع لـ (كولر باوم – جارتنر ٦٧) •

٢٥– أوب (أوب)

= ردد • مرة واحدة (ياجبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد) ١٠/٣٤ • والاصل الرجوع (مقاييس ١٥٣/١–١٥٤) • وقد يناظره في العبرية أوفوت : ركبة من جلد الماعز جعل ظاهرها الذي فيه الشعر باطنها من أجل حفظ الخمر (كولر باوم – جارتنر ١٨) •

٢٦– آد

= ثقل على • مرة واحدة (ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم) • ٢/٢٥٥ • والاصل العطف والانثناء (مقاييس ١٥٤/١) • وقد يكون نظير ذلك أود في العبرية ، و أذا في الارامية اليهودية و أودا في السريانية بمعنى : خشب للحرق ، من الانثناء أو من تقليب هذه القطع في النار (ليفي ، معجم المدراش والتلمود ٣٧/١) وقد جاء في العربية تأود العود (النبت) : تعطف وتعوج •

٢٧ـ أوى

= لجأ • ١٤ مرة • والاصل التجمع والميل • ولا اتفق مع ابن فارس (مقاييس ١/١٢١ـ١٥٣) في جعل الاشفاق اصلا ثانيا لهذا الباب فإن الاشفاق معنى مجرد كالحنو والعطف مشتق من الحركة المادية وهي الانحناء والانعطاف والميل وما أشبه ذلك • ولهذا فانه يعود الى المعنى الاول وهو التجمع والميل •

ونظيره في العبرية والعبرية الوسطية إقنا رغِب اليه ، اشتاق (كولر ـ باوم جارتنر ١٨) •

٢٨ـ أيد

= قوى • ٩ مرات • والاصل يدل على القوة والشدة (مقاييس ١/١٦٣) واظن نظير ذلك في العبرية إيد : كارثة ، سوء • وهذا قريب من الشدة بمعنى : الضيق والسوء • ولم أجد أحدا قد ذكر النظير العربي للكلمة العبرية (كولر باوم جارتنر ٣٦) •

٢٩ـ بأس (ابتأس)

= حزن • مرتين • والاصل يدل على الشدة وما ضارعها (مقاييس ١/٣٢٨) ومن ذلك أيضا (بئس) فعل الذم الذي ورد ٣٧ مرة بهذا المعنى ، وبئسما بزيادة ما التي بمعنى الذي ، مرتين •

ولم أجد لهذا الاصل نظيرا في اللغات السامية •

٣٠ـ بتك

= قطع • مرة واحدة (ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام) ٤/١١٩ •ولم أجد له نظيرا في اللغات السامية الاخرى •

٣١ـ بتل (تبتل)

= انقطع • مرة واحدة (واذكر ربك وتبتل اليه تبتيلا) ٧٣/٨ والاصل يدل على ابانة الشيء من غيره (مقاييس ١/١٩٥) • وهو أصل سامي

مشترك فهي الاكدية بَ تْ و لْ : أعزب و بَ تْ لْ ةْ : عذراء ، وفي الاوجاريتيـــة بتلة : عذراء ، وفي الـــسريانية بثولا عـذراء ، والعبرية بتولا والمعنى في كل ذلك هو المنقطع عن الزواج .

٣٢ــ بث

= نشر . ٥ مرات . والاصل يدل على تفريق الشيء واظهاره (مقاييس ١/١٧٣) .

ولم أجد له نظيرا ساميا .

٣٣ــ بجس

= نبع . مرة واحدة (فانبجست منه اثنتا عشرة عينا) ١٦٠/ والاصل يدل على تفتح الشيء بالماء خاصة (مقاييس ١/١٩٩) . ولم أجد له نظيرا ساميا .

٣٤ــ بحث

= فتش . مرة واحدة (فبعث الله غرابـا يبحث في الارض) ٣١/٥٥ والاصل يدل على اثارة الشيء في التراب (مقاييس ١/٢٠٤) ولم اجد له نظيرا ساميا .

٣٥ــ بخس

= نقص . ٥ مرات . والاصـــل كذلك يـــدل على النقص (مقاييس ١/٢٠٥) ولم أجد نظيره في اللغات السامية الاخرى .

٣٦ــ بخل

= امسك ، صار بخيلا ١٠ مرات . والاصـــل يدل كذلك على الامساك . والبخل معنى مجرد مشتق من معنى مادي محسوس كالامساك والمنع . ولم أجد نظيره في اللغات السامية الاخرى .

٣٧ــ بدأ

= افتتح الشيء ١٥٠ مرة . والاصل يدل على الافتتاح والاســـتهلاك (مقاييس ١/٢١٢ــ٢١٣) .

ونظيره على ما اعتقد في العبرية بدا : ابتدع وهو من ذلك ، اي استهلال أو افتتاح الشيء أول ما يكون ، كما في البكر الولد الاول ، وابتكر ابتدع ، وفي الآرامية اليهودية بدا ، بدى ، بدي : فصل ، عزل ، وكذلك ألف ، ابتدع ، وفي السريانية بدا : ألف ومنه الكذب بمعنى التاليف كما في عاميتنا ، أي ابتكار الشيء الجديد بالمعنى السيء ؛ وفي المهرية : بدو ، والسوقطرية : بدى بمعنى : كذب (كولر باوم جارتنر ١٠٨ ؛ ليفي ، معجم المدراش والتلمود ١/١٩٢-١٩٣ ، بروكلمان ، الموسوعة السريانية ٥٩) .

ولم يربط احد ، على حد علمي ، وكما في المصادر السابقة ، بين الاصول السامية والاصل العربي .

٣٨- بدع (ابتدع)

= ابتكر . مرة واحدة (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) ٢٧/٥٧ . والاصل هو وقوع الشيء الجديد . ولا اتفق مع ابن فارس في جعله أصلين : ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال ، والآخر الانقطاع والكلال (مقاييس ١/٢٠٩-٢١٠) . واعتقد ان ما ذكرت وهو وقوع الشيء الجديد ، يضم المعنيين ويقربهما بعضهما من بعض بحيث تتضح العلاقة بينهما ، واذكر هنا كمثال : حدث : وقدع وحديث : جديد ، وحدث : ما وقع من خير أو سوء .

ولم أجد نظيره في اللغات السامية الاخرى .

٣٩- بدل (بدّل)

= غيّر . ٣٢ مرة . والاصل يدل على قيام شيء مقام الشيء الذاهب (مقاييس ١/٢١٠) .

ونظيره في العبرية بدل وفي العبرية الوسيطة كذلك بمعنى : فصل ، عزل (كولر باوم جارتنر ١٠٩) .

٤٠ـ بدا

= ظهر ٠ ٢٧ مرة ٠ والاصل يدل كذلك على ظهور الشيء (مقاييس ١/٢١٢) ٠ ونظيره في السودية أسماء اعلام مشتقة منه : ب د ي ، ب د ي ن ، ب د ي ت ، وفي العربية الجنوبية : ب د ي ت (مولر ، الاصول الجوفاء والناقصة ٢٩) ٠

٤١ـ بذر (بذّر)

= أسرف ٠ مرة واحدة ٠ (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا) ١٧/٢٦ ٠ والاصل يدل على نثر الشيء وتفريقه (مقاييس ١/٢١٦) ٠ ومنه بَذْرُ البذر أو البزر وجمعهما بذور وأبزار وبزور ٠

ونظيره في العبرية بزر : فرّق نثر ، وفي آرامية التوراة بذر فرّق ، وفي السريانية بذر : نثر ٠ ويبدو أن من الكلمة الاكدية بِ زْ وْ جاءت الارامية بِزْرا والعربية بَزْر التي حقها أن تكون بَذْر على الاصل (كولر باوم جارتنر ١٠٥٦) ٠

٤٢ـ برأ

خلق ٠ ١٠ مرات ٠ والاصل كما اعتقد يدل على اخراج شيء من شيء ثم حمل عليه بقية فروع الباب ٠ فمن ذلك برأ : خلق وبرىء : شفي ، وتبرّأ : تباعد ٠٠٠ الخ ٠ ولا اتفق مع ابن فارس في جعل هذا الباب أصلين : أحدهما الخلق ، والآخر التباعد من الشيء (مقاييس ١/٢٣٦) ونظيره في العبرية بـرا خلق (الله) ، وفي العربية الجنوبية برى : حرّر ، كما هذا الاصل في اللهجات الظفارية والسوقطرية والدتينية والشحورية بمعان متشابهة (مولر ، الاصول الجوفاء والناقصة في العربية الجنوبية ٢٩) ، وفي السريانية برا : خلق ٠

٤٣— برج (تبرّج)

يبدو لي أن الاصل فيه هو البرج ومعنى البروز والظهور متأتٍ من الاصل لظهوره وبروزه كالعلم بمعنى الجبل وبمعنى الشهرة والوضوح.

= تزيّن ، مرتين . والاصل بروز ألوان وحمل على ذلك المبالغة في التزين . اما البرج : الحصن فانها من الالفاظ اللاتينية الدخيلة في العربية . وبهذا فان ابن فارس محق في جعل هذا الباب أصلين : أحدهما البروز والظهور والآخر البرج (مقاييس ١/٣٣٨) .

ولم أجد نظيرا للتبرج في اللغات السامية الاخرى .

٤٤— برح

= زال ، ذهب ، ٣ مرات . والاصل الزوال والبروز والانكشاف (مقاييس ١/٣٣٨) . واظن الاصل الآخر الذي يذكره ابن فارس ، وهو الشدة والعظم محمولا على الاصل الاول ، واذكر مثلا على ذلك ذهب : زال ، ذهب : مات ، وهلك أيضا بمعنى ذهب ، مضى كما في اللغات السامية الاخرى أيضا ، وهلك بمعنى : فنى ، مات . فالزوال والفناء والشدة معانٍ متلازمة ترجع الى أصل واحد .

ونظيره في العبرية بَرَح : هرب وكذلك في الاوجاريتية ب ر ح : فرّ ، هرب (كولر باوم جارتنر ١٤٩) .

٤٥— برّ

صدق مرتين . والاصل ، على ما اظن ، هو فصل الشيء عن الشيء ثم حمل الصدق ، الذي هو معنى مجرد ، عليه . والذي يشير الى ذلك أيضا اللغات السامية الاخرى . ففي الاكدية بَ رُ : طاهر وفي العربية الاسلامية مثل هذا المعنى ، نقي . وفي العبرية الوسيطة والارامية اليهودية بَرَر نقي ، اختار ، وفي العربية الجنوبية في صيغة المتعدي : طهّر ، نقّى . (كولر — باوم جارتنر ١٥٦) . أما بقية معاني هذا الاصل والتي يجعلها ابن فارس اصولا قائمة بذاتها وهي :

الصدق ، وحكاية صوت ، وخلاف البحر ، وبنت فانني اعتقد انها ترجع الى الاصل الذي ذكرناه أولا وهو فصل الشيء عن الشيء ، فيما عدا حكاية الصوت فانها ليس لها معنى تقاس عليه . فالصدق هو الشيء الظاهر المنقى المفصول عن الشوائب ، وكذلك البر هو الجزء من الارض المفصول عن الماء ، والبر : الحنطة هو الحب المنقى المفصول عن القشرة . وهكذا ترجع هذه الفروع الى أصل واحد .

ولم أجد أحدا ربط بين الاصول السامية والاصل العربي ، مع ان العلاقة ، على ما يبدو لي ، جلية واضحة .

٤٦ـ برز

= ظهر . ٧ مرات . والاصل يدل كذلك على ظهور الشيء وبدوه (مقاييس ١/٢١٨) ونظير ذلك في الارامية اليهودية ، على ما أظن ، برز : خرق ، ثقب . والمعنيان متدانيان ، فالخرق هو بروز الشيء من الوجه الآخر . وقد تكون المبارزة بمعنى المطاعنة من هذا (ليفي ، معجم التلمود والمدراش ١/٢٦٢) . ولم أجد أحدا نبه الى العلاقة بين الاصلين العربي والارامي .

٤٧ـ برق

= تحيّر . مرة واحدة (فاذا برق البصر) ٧/٧٥ . والاصل على ما اعتقد يرجع الى البرق وما يصاحبه من ظواهر طبيعية وما يحمل على ذلك . ولا أظن ابن فارس مصيبا في جعل هذا الباب أصلين : أحدهما لمعان الشيء ، والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء (مقاييس ١/٢٦١) . فان لمعان الشيء هو من صفاة البرق ، وكذلك البياض والسواد ، فالبرق غالبا ما يحدث في ظلام الليل فيجتمع النور والظلام . ونظيره ب ر ا ق في الاكدية ، برق في الآرامية اليهودية ، ب ر ق في الحبشية ، ب ر ق في السوقطرية ، الكل بمعنى لمع (البرق) ، وفي الاوجاريتية ب ر ق بمعنى البرق المعروف (كولر باوم جارتنر ١٥٥) .

٤٨ــ برك (بارك)

= مجد ، ١٧ مرة ، الاصل ، كما اعتقد ، هو ركبة الانسان ، وهي مقلوبة من ب ر ك ، كما يدل على ذلك بقية الباب ، وكما تدل على ذلك اللغات السامية الاخرى ، وركبة الانسان هي من المسميات العريقة في القدم لكل أعضاء جسم الانسان ، وهي كذلك مشتركة بين اللغات الاخرى ، ومن المعاني المشتقة من (ركبة) هب برك : أي نزل على ركبته ، وبارك مجد الثني الاصل فيها أيضا النزول على الركبة لغرض التمجيد .

وابن فارس يجعل أصل الباب ثبات الشيء ، وهذا أمر عام جدا (مقاييس ١/٢٢٧) .

ونظيره في الاوجارتية : ب ر ك ، والفنيقية برك ، والآرامية بارخ والعبرية بـرك : بمعنى بارك ، برخ في العبرية : رُكْبة وكذلك في الاوجارتية ب ر ك م ، والاكدية ب ِر ِ ك ، ب ُر ُ ك ، والسريانية بُورخا والحبشية بِرك (كولر باوم جارتنر ١٥٣ ــ ١٥٤) .

٤٩ــ برم (ابرم)

= احكم ، مرة واحدة (أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون) ٤٣/٧٩ ، والاصل على ما أظن ، يدل على فتل خيطين من لونين مختلفين ومن ذلك يشتق بقية الباب ويحمل عليه سائر المعاني مثل : برم : صخر (من الفتل) ... الخ ، ولا أجد ابن فارس محقا في جعل هذا الاصل أربعة أبواب : احكام الشيء ، والغرض به واختلاف اللونين وجنس من النبات مقاييس ١/٢٣١) ، فان كل ذلك ما عدا النبات مرده الى الاصل الذي ذكرناه ، أما النباتات فاشتقاقها على الاغلب يبقى غامضا لعدم وضوح العلاقة في معظم الاحيان ، ونظيره في الاكدية بَ رْ مْ : فأر متعدد الالوان ، وفي العبرية برْميم غزْل ذو لونين مختلفين (كولر باوم جارتنر ١٥٥) .

٥٠ـ بسر

= كلح ، مرة واحدة (ثم نظر ، ثم عبس وبسر) ٧٤/٢٢ ، وهو أصل يدل على الطراءة ، وجعله ابن فارس اصلين : احدهما الطراءة وان يكون الشيء قبل اناه ومنه متبسر أي متعجل وقبل النضج ، والاصل الآخر وقوف الشيء وقلة حركته ، ولم يذكر ابن فارس الاصل الثاني (مقاييس ٢٤٩/١) ولم أجد في المعجمات ما يبرر جعل هذا الباب اصلين ، فان المعاني جميعها ترجع الى الاصل الاول .

ونظيره في العبرية بُسر : عنب غض ، فجّ ، وكذلك في الآرامية اليهودية بِسرا والسريانية بِسرا (كولر باوم جارتنر ١٣٥ ـ ١٣٦) .

٥١ـ بسّ

= ساق ، فتّ ، مرة واحدة (اذا رجتّ الارض رجّا ، وبسّت الجبال بسّا) ٥٦/٥ ، والاصل يدل على السوق وفت الشيء وخلطه (مقاييس ١٨١/١) واحسب الاصل الاول حكاية صوت من بسست الدابة واسبستها ، اذا سقتها وزجرتها وقلت لها بس بس (لسان ٣٢٥/٧) ، ونظيره في السريانية بَسبِس (بروكلمان ، الموسوعة السريانية ٨٠) .

٥٢ـ بسط

= مدّ : ١٦ مرة ، والاصل يدل على امتداد الشيء (مقاييس ٢٤٧/١) ولم اجد نظيره السامي .

٥٣ـ بسل

= حلك ، مرتين (اولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم) ٦/٧٠ مرتين ، واعتقد ان الاصل يدل على عدم النضج مع شيء من الشدة ، ولا اتفق مع ابن فارس الذي يذكر ان الاصل يدل على المنع والحبس (مقاييس ٢٤٨/١ـ٢٤٩) ، وذلك لأن الفاظ الباب

تدل على غير ذلك ، كما ان اللغات السامية الاخرى لا تؤيد ذلك المعنى. فمن ذلك البسل : الشدة ولبن باسل : كريه الطعم حامض ، وكذلك النبيذ اذا اشتد وحمض . وخل باسل ، اذا طال تركه فاخلف طعمه وتغيّر .... وابسل البسر : طبخه وجففه . واما بسل بمعنى : عبس من الغضب أو الشجاعة فمن المحمول على ذلك . (لسان ١٣/٥٦ــ٥٨) واما نظيره في اللغات السامية ففي الاكدية بَ شَ لُ : يغلي و ب َ شْ لُ ناضج (مطبوخ) تماما ، وفي الحبشية بَسَلَ : أغلى ، وفي العمانية مسلي : التمر المطبوخ ، وفي الآرامية والعربية الجنوبية : ضحّى ، وفي العبرية بَشَل ، نضج ، طبخ (كولر باوم جارتنر ١٥٧). وأما ما ورد في لهجة عنه مثل بسل وبسّل بمعنى : انتقى ، اختار ، فان مردّه الى المعنى الذي اصلناه ، لأن المنتقي لا يختار الا الناضج من الثمار وغيرها .

٥٤ــ تبع

تلا النحق ١٥٩ مرة . والاصل هو التلو والقفو (مقاييس ١/٣٦٢ــ ٣٦٣) . ولم يرد في عبرية التوارة . وجاء في الآرامية اليهودية تفع بمعنى : يطلب ، يريد ، وفي عبرية التلمود تفع بالمعنى ذاته ، وكذلك في السريانية تفع والحبشية : تبع وفي الاكدية تَ ب َ .

(ليفي ، معجم التلمود والمدراش ٤/٦٢٥ ، بروكلمان الموسوعة السريانية ٨١٤) .

٥٥ــ ترف (اترف)

نعم ، ٣ مرات بالمزيد بالالف . والترف جاء في القرآن الكريم بالمعنى السيء المذموم وليس بمعنى المدح . ويبدو لي ان اصل المعنى هو الامتلاء بالمعنى المذموم . فالترفة : الطعام الطيب . وترف النبات ، تروى . والترفه كذلك : مسقاة يشرب بها . ثم حمل على ذلك المعاني المجردة مثل المترف : الذي قد ابطره النعمة ... المتنعم المتوسع في

ملاذ الدنيا وشهواتها (لسان ١٠/٣٦٠) . ولم يذكر ابن فارس أصلا للمعنى (مقاييس ١/٣٤٥) . ومما يؤيد ما ذهبنا اليه النظائر في اللغات السامية الاخرى . ففي العبرية ترافيم : معبودة ، صنم محتقر (كولر باوم جارتنر ١٠٤٦) . وفي عبرية التلمود عِتْريف : قبح : فسد (القصار) ، وفي الآرامية اليهودية أثريف : سلك سلوكا مشينا (ليفي ، معجم التلمود والمدراش ٤ / ٦٧٤) وفي السريانية ترّف وفي الحبشية ترف ، (بروكلمان : الموسوعة السريانية ٨٣٧) .

٥٦ــ تقن (اتقن)

اصلح . مرة واحدة بالمزيد بالالف (صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون) ٢٧/٨٨ . والاصل ، على ما أرى ، تسوية الشيء ، وخاصة الارض . يقال : تقنوا أرضهم بالتقن ، وهو الحمأة والطين . هذا هو أصل الباب ، ولا اتفق مع ابن فارس في جعله أصلين : احكام الشيء ، والطين والحمأة . فالمعنيان متدانيان . والاصل ، كما ارى ، فرع من الثاني (مقاييس ١/٣٥٠ــ٣٥١) .

ويؤيد ما ذهبنا اليه المعاني المستفادة من اللغات السامية الاخرى . ففي الاكدية تَ قَ ا نُ : ينظم ، وفي العبرية : يقوم ، ينظم ، وفي عبر التلمود والمدراش تَقَن : يسوى ، يصطلح (الطرق والاسواق التي أتلفها المطر في الشتاء) ، ليفي معجم التلمود والمدراش ٤/٦٦٢) وفي الارامية اليهودية تقِن والسريانية تقِن يثبت ، ينظم (بروكلمان ، الموسوعة السريانية ٨٣١ــ٨٣٢) .

٥٧ــ تلو

أتبع . ٦١ مرة ، مرة واحدة بمعنى مجيء الشيء خلف الشيء (والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها) ٢/٩١ . وأما بقية الالفاظ الواردة في القرآن فبمعنى القراءة ، أي تلاوة القرآن ، أي اتباع الآية بالآية الاخرى . وقد ذكر ابن فارس ان أصل الباب هو الاتباع (مقاييس ١/٣٥١) .

ونظير ذلك في العبرية تلّى : علق ، وفي عبرية التلمود والمدراش تِلي ، تلّى : يرفع ، وفي السريانية تلا رفع ، علق (كولر باوم جارتنر ٢٩ ، ١ بروكلمان : الموسوعة السريانية ٨٥٤ ، ليفي معجم التلمود والمدراش ٤/٦٤٤) وفي العربية الجنوبية ت ل و : تبع ، والحبشية : تلّو تبع (مولى ، الاصول الجوفاء والناقصة في العربية الجنوبية ٣٣) ، وقد اوردت جميع المصادر السابقة إلا الاخير تل ، على أنه نظير عربي للاصل السامي . وهذا اشتقاق بعيد .

والادنى منه ان يقال : تلا وذلك للتجانس الصوتي . اما التباعد الظاهر في المعاني بين المجموعة السامية الجنوبية (العربية الشمالية والجنوبية والحبشية) وسائر اللغات السامية الاخرى ، فانه يمكن تقريبه وذلك اننا لو نظرنا في الاصل ، علق فان فيه معنى الاتباع والرفع .

فالتعلق بالشيء يكون على الاغلب من الخلف . يقال : تعلق بأذياله . والمسألة المعلقة ، المشكوك فيها ، كما في عبرية التلمود والمدراش ٤/٦٤٥ (رقم ٤) .

وقريب من ذلك تلاه : خذله ، أي تركه مثل المنقطع المعلق . أما معنى الرفع فمعروف . يقال : علق الشيء .

هذا ، كما أظن ادنى ان يؤخذ به من طلب اشتقاق بعيد مثل تل لا توافق حروفه حروف الاصول السامية الاخرى ، كما ان له معاني مغايرة لتلك الاصول .

٥٨ــ تم

كمل : ٣٠ مرة ، والاصل يدل على الكمال (مقاييس ١/٣٣٩) . واقرب شيء للاصل هو التم والتم : الجذع التام ، أو الشيء التام الصلب عموما ثم فرع عليه (لسان ١٤/٣٣٦) .

ونظيره في العبرية تمم كمل ، وفي الفينيقية تم : عزم ، قرر ، وفي الارامية اليهودية تميا والسريانية تميما : تام كامل (كولر باوم جارتنر ١٠٣٣ ، بروكلمان ، الموسوعة السريانية ٨٢٦) .

حرف الثاء

٥٩ــ ثقل

رجح : ٦ مرات . والاصل هو ضد الخفة (مقاييس ١/٣٨٢) . وهو من الاصول السامية المشتركة ، ففي الاكدية ش ق ا ل : يزن وفي الارامية القديمة شقل وكذلك في الفينيقية ، كما ورد في عبرية التلمود والمدراش وفي الارامية اليهودية ، وفي السريانية ثقل كما وردت في المندئية لفظة ثيقلاتا وفي الحبشية سقل : يطلق ، يزن ، وفي العبرية شقل : يزن كما ورد اشتقاق له في الاوجاريتية (كولر باوم جارتنر (١٠٠٨) بمعنى : ثقل ، وزن معين .

٦٠ــ ثنى

طوى : مرتين . والاصل يدل على تكرير الشيء مرتين (مقاييس ١/٣٩١) وهو من الاصول السامية المشتركة ، ففي الاكدية ش ن ّ و : تغير أعاد . ونحن نريد معنى : أعاد هنا ، لانني اعتقد ان معنى تغير يعود لاصل آخر على ما سنرى في العبرية . وانه قد اندمج في الاكدية أصلان في أصل واحد .

كما ورد في الاوجاريتية : ث ن ى : اعاد ، كرر ، وكذلك في عبرية التلمود والمدراش وآرامية التوراة شنه والارامية اليهودية تنا كرر ، وفي السريانية تنا : كرر .

وذهب الباحثون الى ان سنة هي من هذا الاصل الذي من معانيه في العبرية والاكدية : التغير كذلك . والسنة هي الزمن والمدة المتغيرة ، ولكن التناظر الصوتي لا ينسجم مع هذا الاشتقاق . اذ حق ان يكون في العربية بدل سنة بالسين ثنة بالثاء . ولكي يفسروا هذا الشذوذ

الصوتي قالوا ان سنة هي لفظة دخيلة في العربية ولهذا جاءت بالسين بدلاً من الشاء كما يقتضي التجانس الصوتي .

وكان الاجدى من ذلك ان يقال ان سنة هي من سنه بمعنى تغير (الطعام أو الشراب) ومنه قوله تعالى (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) ٢/٢٥٩ . وهذا الاصل يطابق معنى ولفظا الاصل العبري شنه تغير وكذلك الاصل الاكدي شَ نْ و تغير ، واما معنى شنه : كرر و ش نْ و كرر في الاكدية فانهما يناظران ثنى بالعربية . وليس في كل ذلك شذوذ في الصوت أو المعنى . وهو اولى ان يؤخذ به .

٦١ـ ثور (آثار)

بحث ، حرث : ٥ مرات . والاصل يدل على ابتعاث الشيء . ويقول ابن فارس انه أصلان قد يمكن الجمع بينهما بأدنى نظر .. ابتعاث الشيء وجنس من الحيوان (مقاييس ١/٣٩٥) . واني متفق مع ابن فارس في الجمع بين المعنيين ، اذ ان الابتعاث يجمع بينهما ، كما ان الفتح والمزق يجمع بين كلمة البقر ، وبقر البطن : شقها . وفي العبرية ما يماثل هذا بقار : البقر ، و بثقر : الفجر (انفتاح الظلام) ؛ و بقر تأمل ، فكر (= تبحر بحر : شق) ، وفي آرامية التوراة بقر : بحث ، فحص . وكل ذلك له علاقة بمعنى الابتعاث والاثارة .

ونظير الاصل العربي ثور ، على ما أرى ، هو شور بمعنى : ثور ، وفي الاوجاريتية ثور ، والاكدية شَ و رْ كما ورد في عبرية التلمود والمدراش ، وفي الارامية اليهودية تورا والسريانية تَوْرا كما ورد في الحبشية والعربية الجنوبية : ثور (كولر باوم جارتنر ٩٥٨) .

ولما كان ثور في العربية وآثار من أصل واحد ، فانني اعتقد ان شور في العبرية بمعنى : نظر ، تأمل و شور : ثور انما هما لاصل واحد أيضا ، كما ان ثور وآثار العربية والقرآن : أي بحث وتقر فيهما وفكر في معانيها هما لاصل واحد . (لسان ٥/١٧٩) . فيكون بهذا الاصل العربي برمته يناظر الاصل العبري برمته . وهذا ما لم يذكره احد من قبل ، بل انهم فصلوا بين شور : ثور وبين الفعل شثور نظر ، تأمل ، كما استبعدوا ثورا من آثار .

وهذا غير صحيح كما بينت (كولر باوم جارتنر ١٩٥٧) .

٦٢ــ جدل (جادل)

ناظر : ٢٥ مرة . والاصل يدل على استحكام الشيء في استرسال يكون فيه (مقاييس ١ / ٤٣٣) . ونظيره في العبرية گدل : اشتد عظم ، وفي الاوجارتية جدل : كبير ، عظيم . ومنه على ما اعتقد في الاكدية گ ِ د ْ ل ْ خيط (من البصل) وفي الآرامية اليهودية گديل الجديل = الحبل المفتول ، كما في العبرية گديليم حبل مفتول وكذلك في السريانية گدل والحبشية جدل (كولر باوم جارتنر ١٧١ــ١٧٢) بروكلمان الموسوعة السريانية ١٠٤ ، ليفي : معجم التلمود والمدراش ١/٣٠٢) .

ولا اظن كولر باوم جارتنر على حق في فصل گدل : اشتد عظم عن گديليم حبل مفتول . فان المعنيين متقاربان يؤولان الى أصل واحد ، كما في العربية فان الاصل هو احكام الحبل المفتول ، ثم استعير للقوة والشدة عموما وللجدال : الخصومة والمناظرة ، مثل سجل وساجل .

صنع وضع .. الخ : ٣٣٨ مرة . ومن العسير جدا تأصيل هذا الباب لتعدد دلالته واستعاراته (مقاييس ١/٤٦١) . والذي يبدو لي من دراسة ألفاظ الباب ان معظمه يدل على شيء صغير محتقر ، من ذلك : الجعل والجعال والجعيلة والجعالة بتثليث الجيم : الاجر (القليل) على العمل الجعـال والجعالـة : ما تنزل به القـدر من خرقة او غيرهـا . والجعلة القسيلة او الودية وقيل النخلة القصيرة . الجعول : الرآل ولد النعام . والجعل : دابة سوداء وقيل هو ابو جعران (لسـان ١٣/١١٦ـ١١٩) . وجعل : صنع وعمل ووضع انما هو محمول على هذا المعنى : أي صنع الشيء الصغير ، ثم الصنع والعمل والوضـع اطلاقا .

ونظيره ، كما ارى في العبرية كعل : كره استهجن وفي صيغة هِفْعِيل للتعدية يأتي بمعنى : يستمني خارج الرحم (الثور) . وهذا المعنى يناظر المعنى العربي أجعلت الكلبة والذئبة والاسدة وكل ذات مخلب وهي مجعل واستجعلت : احبت السفاد . واظن ان المقصود بذلك انها اشتهت الولد : أي الصغار من أمثالها .

وقد جاء ان الجعول : ولد النعام (كولر باوم جارتنر ١٩٠) أما في عبريـة التلمود والمدراش فجـاء كعل بصيغة هِفْعِيل بمعنى طهـر (من مني الحيوان) الانية . (بالمني وفضلات الحيوانات = جعل : روث الخيل (لسان ١٣/١١٩ ، ليفي معجم التلمود والمدراش ١/٣٥٠ ـ ٣٥١) وفي السريانية كوْعْلَايا : أمـر وفي صيغـة المزيد بالالف بمعنى : أمر = صنع ، عمل (بروكلمان ، الموسوعة السريانية ١٢٧) . ولم يذكر كولر باوم جارتنر ولا ليفـي النظير العربي للاصول العبرية والارامية . أما كارل بروكلمان فقد ذكر الاصل العربي الا انه لـم يذكر الاصول الاخرى المناظرة للاصل السرياني .

٦٤ــ جلد

ضرب بالسوط : مرتين . والباب كما يقول ابن فارس يدل على قوة وصلابة (مقاييس ٤٧١/١) . واظن ان الاصل في ذلك هو الجلد ، جلد الانسان ، ثم حمل عليه ما غيره من فعل واسم فمن ذلك جلد : ضرب بالسوط (على الجلد) . وجلد جزورة ، اذا نزع وجلدها ، من باب السلب . والجلد صلابة الجلد ، ثم صار عاما يطلق على ما هو قوي وصلد .

ونظيره في العبرية گيلدي : جلد ، وفي السريانية گلدا : جلد بقرة . ثم حمل على ما سوى ذلك من المواد الصلدة فجاء في عبرية التلمود والمدراش گلد : تصلب (الماء) جمد ، وفي الارامية اليهودية گلد : تصلب ، كثف وكذلك في السريانية گلد .

٦٥ــ جنب

أبعد : ابتعد : ٩٢ مرة . ويقول ابن فارس ان لهذا الباب اصلين : الناحية والبعد (مقاييس ٤٨٣/١) ، ولا أظن هذا صوابا منه ، فان لفاظ الباب تشير الى ان الاصل هو جنب الانسان ، ومنه اشتق معنى الناحية التي تكون الى الجنب ، والبعد الذي هو منها ، لانه متطرف وليس في القلب أو الوسط . وشبيه بهذا طرف : جنب ، وتطرف : نأى ، وناحية كذلك بالمعنى ذاته ، وتنحى : اجتنب ، اعتزل . ونظيره في العبرية وعبرية التلمود والمدراش گنف : سرق ، اخفى ، وكذلك في الفينيقية والارامية اليهودية گنف والسريانية گنف والاصل في كل ذلك : وضع الشيء جنبا ، أي ليس امام الناظر ثم صار المعنى : اخفاه ثم سرقه (كولر باوم جارتنر ١٨٩ ، ليفي معجم التلمود والمدراش ٣٤٤/١ــ٣٤٥) .

٦٦ــ جن

ستر ، مرة واحدة (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي) ٦/٧٦ ، والاصل يدل على الستر (مقاييس ١/٤٣١) .

ونظيره في الاكدية گ ن ن : غطاء ، گ ن ا ن : غطى ، وفي الارامية اليهودية گنن ، وفي العربية انجنوبية ، جنن ، وفي السريانية وفي العبرية گنن ، أحاط ، دافع عن .

٦٧ــ جور

ساكن ، الجأ : ٨ مرات ، وهو يدل على الميل (مقاييس ١/٤٩٣) .

يقال : جور : استقط أرضا ، قوض ، وجار على : مال على ، أي ظلم ، وأجار : الجأ والجار معروف .

ونظيره گور في العبرية بمعنى : يساكن لولي ، وفي الفينيقية گر وكذلك في الفينيقية غريب ، ومن ذلك گور ، في العبرية بمعنى : هاجم وخاف من ، وكل ذلك مشتق من الميل الى الشيء او عنه وما يتعلق به من ظلم أو عطف أو خوف أو هجوم ولا احسب كولر باوم جارتنر على صواب في فصل معنى : هاجم ، ومعنى : خاف من الاصل واحتسابهما أصلين منفصلين مع ان حروفهما متجانسة في معانيها متقاربة (كولر باوم جارتنر ١/١٧٥ ــ ١٧٦) .

٦٨ــ حبر

فرح : مرتين ، والاصل يدل على الاثر في حسن وبهاء على الاغلب (مقاييس ١/١٢٧ــ١٢٨) ، فالحبر : الجمال والبهاء ، والحبر : المزمن ، ومن المحمول عليه ، الحبرة : الفرح ، اما في غير الحسن فيقال : حبر الرجل ، اذا كان يجلده قروح فبرئت وبقيت لها آثار ، والحبر : صفرة تعلو الاسنان .

ونظيره في العبرية حبر في صيغة المزيد بالهاء • يزدان بالالفاظ ضد ، وفي الاكدية إ ب ا ر ، والارامية اليهودية حفورتا والسريانية حفرتا كرم متعدد الالوان (كولر باوم جارتنر ٢٧٣ : ٢٧٠) •

أما حبر واحبار فليس من هذا الاصل وانما هو من خبر • وهو من الدخيل من حافر ولهذا جاء بالحاء بدلا من الخاء على الاصل •

٦٩ــ حج قصد ، ناظر : ١٤ مرة • يقول ابن فارس ان لهذا الاصل اربعة معان : القصد ، والسنة ، والحجاج ، والحجحجة (مقاييس ٢/٢٩ــ ٣١) •

ولكنني أرى ان هذه المعان كلها ترجع الى أصل واحد ، كما يستدل من ألفاظ الباب ودلالة اللغات السامية الاخرى ، وهذا الاصل هو الحجاج : العظم المستدير حول العين ، أو العظم الثابت عليه الحاجب ، أو العظم المطبق على رقبة العين وعليه منبت شعر الحاجب • والمتفق عليه انه مستدير ، واطلق تشبيها أيضا على الحجة والحاجة شحمة الاذن ، وهي مستديرة كذلك ، وصار الحجة ثقبة شحمة الاذن ، والخرزة أو لؤلؤة تعلق في الاذن • ثم ذلك فيه معنى الاستدارة • وما سوى ذلك فمحصول على ما قلنا ، منه حج : اذا قدح بالحديد في العظم (أصلاً بالحجاج) ، وما يقاربه بالمعنى •

والحج المعروف هو أصلا الطواف بالبيت ، وذلك بالدوران حوله • والمحاجة هي على ما اظن المقابلة بالنظر أصلا ثم استعيرت للمجادلة • ويشبهها المباراة ، والمنافسة والمساجلة ••• الخ (لسان ٣/٤٨ــ٥٢) • ونظيره في العبرية حگگ : قفز (كالسكران) • وذلك بالدوران كما يفعل السكران حول نفسه أو حول شيء آخر • ثم استعير ذلك السير في موكب ، ثم أخيرا للطواف بالحج • وفي العربية الجنوبية : ح ج ج : طاف بالحج وكذلك في السريانية ʾحگگ ، حگ : دار ، طاف (كولر باوم جارتنر ٢٧٥ ، بروكلمان الموسوعة السريانية ٢١٨ ، ٢١٣)•

كلم ، جاء بجديد : ٦ مرات . والاصل هو كون الشيء لم يكن (مقاييس ٣٦/٢) . ومن دراسة ألفاظ هذا الباب ، ونظائرها في بقية اللغات السامية ، أرى ان الاصل في ذلك هو ما ورد في العبرية وهو حدش : الهلال أول ما يظهر ومنه الشهر المعروف .

وقريب منه في العربية الحدث : المطر النازل في أول السنة . وأول السنة يعرف كما هو معلوم بظهور الهلال فحملت الامطار الجديدة على ظهور الهلال الجديد . كما حمل كل شيء جديد على ذلك ، فقيل حدث لكل فتى من الناس والدواب والابل والوعل ، وللامر الجديد . ومن ذلك جاء الفعل حدث : وقع أمر جديد ، وحدث : تكلم بالشيء الجديد ، وأحدث أمرا : جاء بشيء جديد .. الخ (لسان ٤٣٦/٢ــ ٤٣٩) .

ونظير ذلك كما ذكرت سابقا حدش في العبرية الهلال أو ما يظهر ، والفعل منه جدد وفي الاوجاريتية : حدث والاكدية إ د ر ى ش والفينيقية حدش وآرامية التوراة حدث وفي عبرية التلمود والمدراش حدّش والارامية اليهودية حدث والسريانية حدث والعربية الجنوبية : حدث وفي الحبشية حدس (كولر باوم جارتز ٧٧٩) .

٧١ــ حرض (حرّض)

حث . يقول ابن فارس ان لهذا الباب اصلين : نبت والذهاب والتلف وشبه ذلك (مقاييس ٤١/٢) .

ولكن من دراسة ألفاظ هذا الاصل يتبين ان الاصل هو واحد وهو الاحريض : العصفر عامة . وثوب محرض : مصبوغ بالعصفر . كما ان الحرض والحرض من نجيل السباخ وقيل هو من الحمض . وقيل هو الاشنان . والحرض النجص ، والحراض الذي يحرق الجص ويوقد عليه النار .

وغاية القول هي ان لهذا النبات لونا أصفر أو ناريا وعليه حمل بقية المعاني مثل الضعف والفساد . يقال الحرض : الفاسد ، وحرض الرجل نفسه : أفسدها ، احرضه المرض : اذا اشفى منه على شرف الموت . وحرض : هلك . والاحريض : الساقط ... الخ . وشبه هذا الباب الارقان والبرقان ، وارق ضعف ، سهر ، ومما حمل عليه أيضا حرض : حض ، حث . ومرده ايضا الى ما أصلناه من اللون الناري والايقاد ، مثله مثل اذكى النار ، واذكى الحمية . والحمية هي الاخرى قريبة من هذا أيضا .

وعليه فان ما ذكره ابن فارس من تفسير لكلمة حرض : المشرف على الهلاك وانها أساس حرض ، يعني ان من يحرض ويحالف فقد أفسد وأهلك في الآية الكريمة (حرض المؤمنين على القتال) غير صحيح (مقاييس ٤١/١ ، لسان ٤٠٣/٨-٤٠٥) .

ولفيره في العبرية حرص : تعمس للشيء ، هاجم وهو من المحصول على الاصل الذي ذكرناه . ولم يقرن كولر باوم جارتنر الاصل العربي بالاصل العبري وانما ذكر نظيرا له خرص ، وهذا كما تبين وهم منه ، لاختلاف المعاني (كولر باوم جارتنر ٣٣٦) .

٧٢- حرف (حرف)

غير ، عدل عن : ٤ مرات . ويذكر ابن فارس له ثلاثة اصول : حد الشيء والعدول ، وتقدير الشيء (مقاييس ٤٢/٢) . ولا اظنه مصيبا في ذلك فان هذه الاصول الثلاثة يمكن ارجاعها الى أصل واحد وهو : الحد : الحرف . وعليه حملت بقية المعاني فحرف كل شيء حده ، كالسيف وغيره . ومنه الحرف وهو الوجه ، أي طرف الوجه . والحرف محمول عليه ، أي تطرف : ذهب الى الطرف وهو الحد . وحرفه : عدل به عن الوسط الى الطرف فمال به . والمحراف : حديدة يقشر بها الجراحات عند العلاج من ذلك ، فهي كالحد ، حد السكين

أو أي آلة . وحرف واحترف : كسب باستخدامه المحراف أصلا ، ثم صار عاما أي كسب . ومنه الحرفة : المهنة ، والحريف : المعامل . (مقاييس ٢ / ٤٢ ـ ٤٣) . ونظيره في عبرية التلمود والمدراش حرف وكذلك في الارامية اليهودية والسريانية حرف : صار حادا ، ذكيا حرف . وفي العبرية حِرِف : يقول قولا حادا ، يلوم (كولر ياوم جارتنر ٣٣٥) . وكل ذلك محمول على طرف الشيء وحده .

٧٣ـ حفظ

وعى : ١٢ مرة . وهو يدل على استيعاب الشيء . وهذا احسن من المراعاة التي يذكرها ابن فارس أصلا لهذا الباب (مقاييس ٢/٨٧) . ومن المجاز الحفيظة والاحفاظ : الغضب . وشبيه به وجه له أو عليه حزن أو غضب أو أحب . وذلك مرده الى الاحتفاظ بمشاعر معينة . ونظيره حفص في العبرية بمعنى : أحب ، وفي عبرية التلمود والمدراش حِفِص شيء محفوظ ثمين ، وفي الارامية اليهودية حِفْصا : شيء ثمين وفي السريانية حفطل : مجتهد في ، وفي الفينيقية محفص أمر مراد ، محبوب .

٧٤ـ خبط

ضرب : مرة واحدة في قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) ٢/٢٧٥ .

والاصل في المعنى هو الوطء والضرب ، ثم يحمل على ذلك (مقاييس ٢/٢٤١) فخبط البعير الارض بيده : ضربها . وخبط الورقة من الشجر : ضربه ليسقط . ويحمل على ذلك الخبط : داء يشبه الجنون . وتخبط في الآية الكريمة من ذلك .

ونظيره في العبرية حبط : ضرب ، ذرى (الحنطة) وفي عبرية التلمود والمدراش حبط ، ضرب وكذلك في الارامية اليهودية والسريانية والحبشية خفط : ضرب (كولر باوم جارتنر ٢٧١ ، بروكلمان : الموسوعة السريانية ٢٠٩) .

٧٥ــ خذل

ترك . مرة واحدة (وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده) ٣/١٦٠ . والاصل يدل على ترك الشيء والقعود عنه (مقاييس ١/١٦٥) . يقال خذلت الوحشية : أقامت على ولدها ، وهي خذول . وحمل على ذلك الخذلان : ترك المعونة .

ونظيره في العبرية حدل : توقف ، انتهى ، وفي العربية الجنوبية خذل : توقف ، انتهى (كولر باوم جارتنر ٢٧٧) .

٧٦ــ درس

عفا ، تعلم تتبع : ٥ مرات . يقول ابن فارس ان الاصل يدل على خفاء وخفض وعفاء (مقاييس ٢/٢٦٧) وهذا صحيح للاصل الاول ، وأما الاصل الثاني وهو الدرس والدراسة : طلب العلم والتتبع فلا يفصله ابن فارس عن الاصل الاول وانما يعده فرعا منه ومحمولا عليه . وهذا على ما أن ، من دراسة ألفاظ الباب واللغات السامية الاخرى ، غير صحيح . وعليه ينبغي التمييز بين أصلين : درس عفا ، وداس ، ودرس : طلب وتتبع .

فمن الاول درس المنزل : عفا . والدريس : الثوب الخلق ، ودرست المرأة حاضت . ودرست الحنطة : دستها كالطريق الذي يدرس ويمشى فيه (مقاييس ٢/٢٦٧) .

ونظير هذا درش في عبرية التلمود والمدراش و درس بحرف السامخ داس بشدة (ليفي ، معجم التلمود والمدراش ١/٤٢٦) والامهرية درش ، والاكدية دُ رُ شُ : أساس .

وأما الأصل الثاني وهو درس : طلب العلم ومنه الدراسة فنظيره في العبرية وفي عبرية التلمود والمدراش درش بالشين والسريانية درش : طلب تتبع بالشين كذلك ، والحبشية : درس : (بروكلمان الموسوعة السريانية ١٦٨) . اما درش في الارجارتية فمعناها غير أكيد ، ولهذا لا يستحب الاحتجاج بها هنا .

٧٧ـ دلي

دفع ، دنا : ٤ مرات . والاصل يدل على مقاربة الشيء ومداناته بسهولة ورفق (مقاييس ٢/٢٩٣ـ٢٩٤) . وقد يكون الدلو هو الاساس ثم فرع عليه . فيقال ادليت الدلو : ارسلتها في البئر ، فاذا نزعت فقد دلوت . والدلو : ضرب من السير سهل . ومن المجاز ادلى بحجته : اتى بها وأدلى بماله الى الحاكم من ذلك . ومن المحسوس كذلك ، داليت الرجل : داريته .

ونظيره في الاكدية دَلُو ، استقى الماء وفي الارامية اليهودية دلاّ ، دلي : دلو ، استقى ، وكذلك في عبرية التلمود والمدراش ، وفي السريانية دلا والحبشية دلو بالمعنى ذاته ، وكذلك في العبرية دلى . ويرجع ذلك كله الى دلو الماء من البئر (كولر باوم جارتنر ٢١٠ ، بروكلمان ، الموسوعة السريانية ١٥٤) .

٧٨ـ ذكا (ذكى)

ذبح : مرة واحدة في الآية الكريمة (وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب) ٣/٥ ، والاصل يدل على حدة الشيء وتهاذ (مقاييس ٢/٣٥٧) فمنه يقال للشمس : ذكاء لانها تذكو كما تذكو النار ، والصبح : أي ذكاء ، لانه من ضوئها .

ومن معنى العدة الذبح والنار ، ومن ضوء النار الطهارة التي هي من صفات الضوء الساطع ومن صفات النار أيضا يقال ذكيت الذبيحة وذكيت النار ، وذكوتها : زدتها اشتعالا • والذبح في ذكى فيه أيضا معنى الطهارة والنقاوة مما ليس في لفظة الذبح السالفة • ومن المحمول عليه ذكاء الانسان اي سرعة الفطنة ، يقال ذكي يذكى •

ونظيره في العبرية زكى بطهر نفسه ، وكذلك في الاكدية زَ كُ و ، وفي الارامية اليهودية دكا : دكى ، وفي آرامية التوراة زاخو والسريانية دخي ، دخا : يتطهر (كولر باوم جارتنر ٢٥٥ ، بروكلمان ، الموسوعة السريانية ١٥٢) •

٧٩ــ ذوق

تعم ، اختبر : ٥٨ مرة • والاصل فيه اختبار الشيء (مقاييس ٣٦٤/٢)• يقال منه ذق هذه القوس : انزع فيها لتخبر لينها من شدتها •

وذقت فلانا وما عنده : خبرته • ومن المجاز يقال : ذقت المأكول • والذواق المأكول والمشروب • (لسان ٤٠١/١١ــ٤٠٢) •

ونظيره في السريانية داق : ضبط ، دقق ، وفي الارامية اليهودية دَقَقا دقة : ضبط ، إدَّيق : تأمل بدقة ، دَيق : يظهر بدقة وتأمل (بروكلمان ، الموسوعة السريانية ١٤٦ ، ليفي معجم التلمود والمدراش ٣٨٤/١ــ٣٨٥) •

٨٠ــ رحم

عطف على : ٢٨ مرة والاصل يدل على الرقة والعطف (مقاييس ٤٩٨/٢) • واظن ان الاصل في ذلك هو الرحم : رحم الانثى لان منها ما يكون ما يرحم ويرق له من ولد ، بخلاف ابن فارس الذي يجعل الرحمة هي أصل الرحم ، واعتقد ان الاولى ان يكون الشيء المادي هو أصل الشيء المعنوي المجرد كالرحمة • هذا اضافة الى ان أعضاء

الانسان هي من الالفاظ السحيقة في القدم . ويقال من ذلك : شاة رحوم اذا اشتكت رحمها بعد النتاج ، وقد رحمت ورحمت . ثم حمل على ذلك رحمة : رق له وتعطف عليه . والرحم : علاقة القرابة . ونظيره في الاكدية ر ي م ّ والاوجاريتية : رحم : حب ، عطف ، وفي العبرية رحم رحم ، احب . وقد ورد هذا الاصل في جميع اللغات السامية الا الحبشية ، وليس صحيحا ، كما أرى ، ما ذكره كولر باوم جارتنر من ان النظير العربي لهذا الاصل هو رخم ، فان رخم لا يجانس في حروفه ولا في معناه الاصول التي ذكرناها ، واقرب منه ، كما قلنا، هو رحم (كولر باوم جارتنر ٨٨٥) .

أما بروكلمان فقد ذكر ماذكرنا ، من أصل عربي للاصول السامية الاخرى (بروكلمان الموسوعة السريانية ٧٢٣) .

واما نظير الرحم فهو ر ي م ّ في الاكدية رَحْمَا في الارامية اليهودية ورَحْما في السريانية .

٨١ــ رغب

طلب ، أراد : ٤ مرات ، يذكر ابن فارس معنيين لهذا الاصل : طلب التجاء والاخر سعة في العيش (مقاييس ٤١٥/٢) . وأظن ان المعنى الاول يرجع للاخر . فان السعة في الشيء قريب منها الاحتواء والضم . ومن ذلك الرغبة في الشيء واليه وعنه . ورغب النفس : سعة الامل وطلب الكثير . ورغب : اتسع وواد رغب : واسع وطريق رغب كذلك. والرغيب : الواسع الجوف . رجل رغيب الجوف ، اذا كان أكولا ، حوض رغيب وسقاء رغيب : واسع . ومحمول على ذلك رغب : طلب اراد : حرص على الشيء (لسان ٤٠٦/١ــ٤٠٨) ونظيره في العبرية رغب : جاع ، أي رغب في الاكل . فالمعنيان متدانيان وفي عبرية التلمود والمدراش هرْعيف ، وفي الاوجاريتية : رغب : جاع ولم يقرن كولر باوم جارتنر الاصل العربي بالاصول السامية الاخرى ، وذكر

بدلا منه رغى : وهو أصل لا يتفق مع الاصول الاخرى لا من جهة حروفه ولا من جهة معناه (كولر بساوم جارتنر ٨٩٨) • وكذلك لم يورد ليفي ذكر الاصل العربي رغب نظيرا للاصول الاخرى ، كما لم تم يورد أي اصل عربي آخر (معجم التلمود والمدراش ٤/٤٥٨) • أما ايستلايتنر (معجم اللغة الاوجاريتية ٢٩٥) فقد ذكر : رغب الا انه لم يفسر اشتقاقها ومعناها •

٨٢ـ زلف (ازلف)

قرب : ٤ مرات • الاصل يدل على اندفاع وتقدم في قرب الى شيء (مقاييس ٣/٢١) ويبدو لي من دراسة بقية المعاني في اللغات السامية الاخرى ان الاصل هو اندفاع الشيء رويدا رويدا •

يقال الزلف : الاجاجين الخضر التي تقطر ماء عند امتلائها ، أو الصفحة الممتلئة وعلى التشبيه المرآة • والزلفة : البركة تطفح • والزلف : مصانع الماء جمع زلفة : مصنعة الماء • الزلف : الغدير • المزلفة القرى التي بين البر والبحر ••• الخ (لسان ١١/٣٨ـ٤٠) •

ونظير ذلك في عبرية التلمود والمدراش زلف : قطر ، انزل قطرة قطرة ، وكذلك في الارامية اليهودية ، زلوف : اندفاع الخمر من الآنية (ليفي ، معجم التلمود والمدراش ١/٥٣٩) وفي السريانية : زلف ، زلفتا : رفاء ، محارة مثل زلفة : محارة (لسان ١١ / ٣٩ ، بروكلمان الموسوعة السريانية ١٩٨ • هذا ولم يورد ليفي في معجمه النظير العربي للاصول السامية خلاف بروكلمان في موسوعة • ومن نزول الماء أو أي سائل آخر قطرة قطرة جاء معنى الاقتراب : الزلف والزلفة والزلفى : الدرجة أيضا • وازلف الشيء : قربه • ولهذا يكون معنى الآية (وأزلفنا ثم الآخرين) ٦/٦٤ ، أي : قربناهم من الماء • والزلفة الطائفة من أول الليل من ذلك أيضا •

٨٣ـ زلق (ازلق)

صعق • مرة واحدة (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر) ٦٨/٥١ • والاصل يدل على تزلج الشيء (مقاييس ٢١/٣) • ويمكن ان نضيف الى ذلك قولنا : الاصل يدل على تزلج وبرق • اذ ان مرد ذلك الى الماء الذي ينزل من السحاب مصحوبا بالبرق ، كما تشير الى ذلك ألفاظ الباب في اللغات السامية الاخرى • يقال : الزلق الزلل بسبب وجود الماء وكذلك المكان أزلقت الحامل : اذا ألقت ولدها ، أي اذا القت الماء ولم تقبله رحمها • الزلق الذي اذا دنا من المرأة رمى بمائه قبل أن يغشاها • تزلق : اذا تنعم حتى يكون للونه بريق وبصيص • والتزلق صبغة البدن بالادهان ونحوها • واما يزلقونك بأبصارهم في الآية الكريمة ، فأظن ان أقرب شيء الى معناها هو الآية الكريمة (يكاد البرق يخطف أبصارهم) ٢٠/٢ ، أي أي يكادون ببريق أبصارهم أن يخطفوك ويصرعوك (لسان ١٢/٩ـ ١١) •

ونظيره في الارامية اليهودية زليقا : برق وفي السريانية زليقا : شعاع ، برق ، وفي صيغة المزيد بالالف : ابرق ، لمع (بروكلمان الموسوعة السريانية ١٩٨) • هذا ولم يذكر ليفي ، معجم التلمود والمدراش ٥٣٩/١) النظير العربي للاصول السامية ، بينما اتى بروكلمان على ذكره في موسوعته •

٨٤ـ سبب

شتم : مرتين • اصلان ، احدهما يدل على القطع ثم اشتق منه الشتم (مقاييس ٦٣/٣) والاخر ، السبب : الحبل وهو من أصل يدل على طول وامتداد (مقاييس ٦٤/١) •

ضمن الاصل السب : العقر ، يقال سبيت الناقة ، اذا عقرتها • وسب : شتم ونظير هذا في السريانية سبّا : عورة (بروكلمان الموسوعة السريانية ٤٥٤) وفي الاوجاريتية ، على ما أظن سب ، من سجب ، وفي عبرية التلمود والمدراش سبب يحوم ، يقطع ، وفي الارامية اليهودية سوقا : اطار حدود ، وفي العبرية سبب يتحول ، يدور يلتفت ، يجلس حول مائدة ••• الخ (كولر باوم جارتنر ٦٤٦) • ومما لاريب فيه ان هنالك صعوبة في الربط بين معنى القطع ومنه الشتم في العربية والسريانية وبين معنى الدوران والتحول والاحاطة الذي في العبرية والارامية • ولكن أقرب تفسير يترامى لي هو المعاني المستفادة من قطع في العربية ومنها المجاز : قطع مسافة ، والقطيعة : الهجران ، وفي الدعاء على الانسان في اللهجات عندنا بمعنى : بعد وهجر • الا ان الذي يبدو لي والله أعلم ان في معنى سب ونظائره القطع بشكل دائري ، وليس القطع عموما فقط ، وعندئذ يقرب الى التصور اشتقاق معنى : قطع المسافة والاحاطة والالتفات والحوم • وقد أورد كولر باوم جارتنر سنن : جعل نظيرا للاصول السامية ، وهذا على ما أظن ، بعيد في حروفه وفي معانيه الاخرى عن الاصول السامية •

أما الاصل الثاني لسب في العربية فهو السبب : الحبل ، وكل ما يتوصل به الى غيره ، كما في الآية الكريمة (فليرتقوا في الاسباب) ٣٨/١٠ ، وقد تسبب اليه : توصل ، والسب : الحبل في لغة هذيل والسبب والسبيب والسبيبة المضلة من الشعر (لسان ٤٣٨/١ـ٤٤٢) •

ونظير هذا في السريانية شكف : ذهب ، وارسل شقي : أورده ، جمع ودبد (بروكلمان ، الموسوعة السريانية ٧٤٩) وفي الاكدية شي بة : حزام وهكذا لا نكون خرجنا بهذا الاشتقاق عن القاعدة المعروفة في تجانس الحروف في اللغات السامية : وهي : ـ

١ ـ شين في الاكدية = شين في العبرية = شين في الارامية = سين في العربيـة .

٢ ـ سامخ في العبرية = سامخ = الارامية = سين في العربية .

فتكون النتيجة انه قد اندمج في العربية أصلان أحدهما فيه سين منقلبة عن شيء والآخر فيه حرف س أصلي ، وهما متباينان في المعنى .

٨٥ـ سجر

اوقد ، ملأ : مرتين . يقول لابن فارس ان لهذا الباب ثلاثة اصول : الملء والمخالطة والايقاد (مقاييس ٣/١٣٤) . وادنى من ذلك بدلالة اللغات السامية الاخرى أيضا ان يكون له معنيان بدلا من ثلاثـة : الملء ، والايقاد . واما المخالطة فأظنها مشتقة من الايقـاد ، لان من لوازم النار تعدد الالوان ولاسيما الحمرة والسواد والبياض . فاذا قيل : عين سجراء اذا خالط بياضها حمرة فانه من هذا الباب . وكذلك السجير : الصاحب والخليط من الايقاد والمرارة التي تصاحبه ، كما يقال : صديق حميم .

فمن المعنى الاول ، الملء : البحر المسجور : المملوء . ويقال للموضع الذي يأتي عليه السيل فيملؤه : ساجر . ومنه أيضا : الشعر المسجر : المسترسل من كثرته (مقاييس ٣/١٣٤) ونظيره في العبريـة سكرير مطر مدرار ، وفي عبرية التلمود كذلك بالمعنى ذاته ، وفي الارامية اليهوديـة سكيرا والسريانية سكرا : مطـر غزيـر ، وكذلك في السامرية أسكر (كولر باوم جارتنر ٦٥٠) .

وقد فصل كولر باوم جارتنر وبروكلمان (الموسوعة السريانية ٤٩٠) هذا الفصل عن سكـر في السريانيـة وسكر في العبريـة وسـكر (في الارامية اليهودية وآرامية التوراة و : من ج ر في الاوجاريتيـة

والكل بمعنى : اغلق ، سد . ولا احسب هذا صحيحا فان المعنيين متقاربان ، فقد يغلق الشيء بعرض ما أو بناء وفي العربية غلب على ذلك الماء . وان جاء أيضا ان الساجور : القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب . سجر الكلب والرجل : وضع الساجور في عنقه (لسان ٦/١٠) وهكذا نكون قد وجدنا النظائر السامية الموافقة للاصل العربي لفظا ومعنى .

وأما الاصل الآخر فهو الايقاد يقال : سجرت التنور : أوقدته . والسجور : ما يسجر به التنور والحطب .

ونظائره شگر في السريانية أشكر (في الارامية اليهودية بمعنى : أوقد كما احسب ان شگر في السريانية وشگر في الارامية اليهودية بمعنى : رمى من ذلك أيضا . اذ ان الاصل هو رمى الحطب في النار للايقاد ، ثم اجرى ذلك على عموم الاشياء . وقد فصل بروكلمان وليفي هذين المعنيين عن بعضهما وفسر بروكلمان السريانية بأنها صيغة = شفعل من : جرر متابعا في ذلك المستشرق شولتهايس . وهذا طلب بعيد المتناول (بروكلمان الموسوعة السريانية ٧٥٦ ، ليفي معجم التلمود والمدراش ٤/٥٠٩) .

٨٦ـ طحى

بسط : مرة واحدة . في الآية الكريمة (والسماء وما بناها . والارض وما طحاها) ٦/٩١ ، والاصل يدل على البسط والمد (مقاييس ٣/٤٤٥) ، يقال : طحا بك همك : ذهب ، مد ، الطاحي : الممتد (لسان ١٩/٢٣٧ – ٢٨٢) . ونظيره في العبرية كِمْطَحْتي قِشِت رمية قوس (كولر باوم جارتنر ٣٥١) .

محا ، غطى : ٥ مرات • وقد ورد الفصل في القرآن الكريم مرتين مقترنا بحرف الجر (على) ، وثلاث مرات بدون ذلك • والاصل يدل على محو الشيء ومسحه (مقاييس ٣/٤٢٤) وبمقارنة هذا الاصل باللغات السامية الاخرى يمكن ان نقول ان الاصل يدل على اختفاء شيء في شيء آخر مثل : الطامسة : الجبال التي غطاها السراب فلا ترى • وطمس في الارض : دخل فيها اما راسخا واما واغلا • وطمس يتعدى ولا يتعدى ، وانطمس : محي ودرس • وفي القرآن الكريم (ولو شئنا لطمسنا على أعينهم) : أي غطينا فصاروا كالعميان • وقوله تعالى (من قبل ان نطمس وجوها) : أي نمحوها ونخفيها (لسان ٧/٤٣٢ــ٣٣) •

ونظيره في الارامية اليهودية طمش وفي السريانية : غاص ، غط في الماء وغيره • وقريب منه جدا المعنى المتداول في لهجة العراق : طمس بضم الطاء بلهجة بغداد ، وبفتحها في اللهجة الشمالية بمعنى : غاص أو غط في الماء •

ولم يقرن أحد هذا الاصل العربي بالاصول السامية الاخرى ، على ما أعلم • أما بروكلمان فقد ذهب الى ان النظير العربي للاصول السامية آنفة الذكر هو : طمث وانني اعتقد ان معنى طمث بعيد عن الاصول السامية المذكورة وأقرب اليها الاصل الذي ذكرناه وهو طمس (بروكلمان : الموسوعة السريانية ٢٨٠ ، ليفي : معجم التلمود والمدراش ٢/١٦٧) •

٨٨ــ ظلم

جار على : ١٠٩ مرات • ويذكر ابن فارس لهذا الاصل معنيين : احدهما خلاف الضياء والنور ، والآخر وضع الشيء غير موضعه تعديا (مقاييس ٣/٤٦٨) ولكن من دراسة الالفاظ السامية المناظرة نستطيع

ان نقول ان الاصل واحد وهو : الظلام ومن هذا احتمل معنى الظلم والتعدي • واشير هنا الى عشق من العبرية والارامية بمعنى : ظلم ، اضطهد ، وغسق الليل اذا أظلم • فالظلام والظلمة من المعاني المادية التي يمكن ان يشتق منها معاني مجردة كالظلم والجور والاضطهاد وقريب منه أيضا : ليلة غدرة : أي مظلمة وما اشتهر من ذلك من معنى الغدر والكيد (مقاييس ٤/٤١٣ ، لسان ١٢/١٦٢) •

ونظير ظلم في الاكدية صَ ل ا مْ : اسودّ ، وفي الارامية اليهودية ظلمَ والسريانية ظلَم : اضطهد طالومْيا ظلم ، اضطهاد (بروكلمان : الموسوعة السريانية ٢٧٧ ، ليفي ، معجم التلمود والمدراش ٢/١٦١) •

٨٩ـ عبس

تجهم ، غضب : مرتين • والاصل يدل على اليبوس ومنه اشتق تكره الشيء (مقاييس ٤/٢١١) • فالقبس : ما يبس على هلب الذنب من بعر وغيره • وهو من الابل كالوذح من الشاء • وفي الحديث : أنه مر بابل قد عبست في أبوالها ثم اشتق منه : اليوم العبوس : الشديد الكريه ، وعبس الرجل يعبس بوسا •

ونظيره في العبرية عبش : يبس ، جف (كولر باوم جارتنر ٦٧٨) •

٩٠ـ غرف (اغترف)

اخذ ، تناول باليد : مرة واحدة في الآية الكريمة (ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده) ٢/٢٤٩ • يقول ابن فارس ان هذا الاصل لا تنقاس كلمه بل تتباين (مقاييس ٤/٤١٨) ، وقوله تتباين صحيح ، ولكن قوله لا تنقاس غير صحيح على ما اظن • فالاصل كما تدل الفاظ الباب يدل على اقتطاع شيء • فمن ذلك غرف الماء واغترفه وما اشتق منه وحمل عليه ، ومنه غرف ناصية الفرس جزها وحلقها • ومن المحمول على القطع والاقتطاع : ناقة غارفة وخيل مغارف : سريعة (لسان ١١/١٦٩ـ١٧٣) •

ونظيره في الاكدية أ ر پ ، أ ر پ ة : سحاب وفي عبرية التلمود معرف عنان قطر الغيث ، وفي العبرية عرف يقطر وعرف (العنق) = غرف الناصية : جزها وقطعها ، وغرف الشيء قطعه فانغرف انقصف : انغرف العظم : انكسر .

يتبين مما تقدم ان غرة يدل على الانقطاع سواء اغتراف الماء وما اشتهر منه مثل نهر غراف : كثير الماء وغيث غراف : غزير ، أو قطع الشيء وكسره .

ولهذا لا احسب كولر باوم جارتنر محقا في جعل عرف : يقطر وعرف يكسر أصلين وانما هما أصل واحد (كولر باوم جارتنر ٧٣٨) . كما لم أجد أحدا قد فطن الى النظير العربي للاصول السامية الاخرى .

٩١ـ نحت

قطع ، نقص برا : ٤ مرات ، ثلاث مرات تتحدث الآيات عن نحت بيوت من الجبال ومرة تتحدث عن نحت اصنام لعبادتها . والصفة الغالبة هي نحت الحجر ، وقد تتعلق الآية الرابعة بنحت الخشب .

والنحت يتضمن حفر الشيء وقطعه وتسويته . فالمعنى هو الدخول في الشيء من أعلى الى أسفل والنفاذ فيه ثم تسويته حسب الصورة المطلوبة ويقول ابن فارس ان الباب يدل على نجر شيء وتسويته بحديدة (مقاييس ٥/٤٠٤) . ولا أظن ان استخدام حديدة شيء لازم . فقد ينحت بأي شيء . فالحافر النحيت الذي ذهبت حروفه ، وجمل نحيت : انتحتت مناسمه (لسان ٢/٤٠٣) . والنحيتة : الطبيعة من طبع ، والغريزة من غرز والكل فيه معنى الدخول في الشيء من أعلى الى أسفل .

ونظيره في الاوجاريتية : ن ح ت : سوى ، قشر (ايستلايتر ، معجم اللغة الاوجاريتية ٢٠٤) وقد وردت اللفظة ايضا في ارامية العهد

القديم نزل ، وضع ، هوى وفي السريانية تحت : نزل ، هبط ، وفي العبرية : تحت غار ، تغلغل ، عمق (الشقوق) سواها (كولر باوم جارتنر ٦١١ ، بروكلمان الموسوعة السريانية ٤٣٤) • ولم يشر هنان المصدوان الى النظير العربي الذي ذكرناه للاصول السامية الاخرى • الا ان بروكلمان ذكر نظيرا آخر هو : حت ، وكما تبين لا تتناظر حروف هذا الاصل مع الاصول السامية ، كما ان المعنى أيضا مختلف وان كان فيه بعض معنى الاصل السامي • اما ايستلايتنر فقد ذكر الاصل العربي الذي ذكرناه وهو : نحت نظيرا للاصل الاوجاريتي ، ولكنه اهمل ذكر الاصول السامية الاخرى لعدم ثقته من تجانس معانيها مع المعنى في العربية والاوجاريتية وهذا لا مسوغ له ، لان معاني الاصول كلها متماثلة كما بينا •

٩٢ــ هم

أراد : ٩ مرات • والاصل يدل على جريان ودبيب (مقاييس ٦/١٣) • همني الشيء : اذا بني ، وانهم الشحم : ذاب • السحاب الهاموم : الكثير الصوب والهميمة : المطرة الخفيفة والريح اللينة الهبوب • الهوام حشرات الارض وهم في رأسه : جعل اصابعه تدب في خلال شعره • ومن المجاز الهم : الحزن لما يسبب من حركة وقلق • وهم بالشيء : أراد فعله ، أي تحرك لفعله • والهمة من ذلك ، وكذلك الهمام : العظيم الهمة : أي ارادة الفعل • واهمني : أقلقني أي حركني• ونظيره في العبرية همم : يثير الاضطراب والحركة (في معسكر) يستفز (الناس من مكان) ، يحرك (كولر باوم جارتنر ٢٧٣) • وفي عبرية التلمود همم : بحث ، أثار الاضطراب وفي الارامية اليهودية بحث في الارض ، سبب اضطرابا (ليفي : معجم التلمود والمدراش ١/٤٧٦ــ٤٧٧) •

ولم يذكر كولر باوم جارتنر ولا ليفي نظيرا عربيا للاصول العبرية والارامية •

مصـــادر البحـــث

ا ـ المصـــادر العربيـــة

١ ـ ابن فارس ، أحمد القزويني (مت ٣٩٥هـ/١٠٠٥) : معجم مقاييس اللغة . نشر عبد السلام محمد هارون ، ٦ جـ . القاهرة ١٣٦٦ـ١٣٧١هـ .

٢ ـ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (مت ٧١١هـ/١٣١١) : لسان العرب . عشرون جـ . طبعة مصورة عن طبعة بولاق (سلسلة تراثنا) الدار المصرية للتاليف والترجمة . القاهرة .

٣ ـ الجواليقي ، موهوب بن احمد (مت ٥٣٩هـ/١١٤٤) : المعرب من الكلام الاعجمي . نشر وتحقيق احمد محمد شاكر . القاهرة ١٣٦١/١٩٤٢ .

٤ ـ عبدالباقي ، محمد فؤاد : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم (سلسلة كتاب الشعب) مطابع الشعب . القاهرة .

٥ ـ القرآن الكريم : تفسير الجلالين . المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٨٥هـ .

٦ ـ معجم الفاظ القرآن الكريم (منشورات مجمع اللغة العربية) مجلدان . ط ٢ . الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠ القاهرة .

ب ـ المصادر الاجنبيـــة

1. Aistllitner; Josef: Worterbuch der Ugaritischen Sprache, Hrsg. von Otto Eissfeld. Akademie Verlag. Berlin 1963.
2. Brockelmann, Carl: Lexicon Syriacum. Eitio secunda aucta et emendata. Halis Sax. 1928.
3. Couemi, Moustapha: Le Verbe dan le Coran, Racines et formes. Paris. Klincksieck 1966 (Etudes arabes et islamiques. Serie 3 Etudes et documents VI).
4. Fraenkel, Siegmund : Die aramaischen Fremdworter im Arabischen. Leiden 1886.
5. Jacobi, Renate: Rewiew of: Moustapha Chouemi, Le Verbe ... (In Oriens. Vol. 21-22/1968-69. S. 396. Leiden. E.J. Brill 1971.
6. Koeler, Baumgartner: Lexicon In Veteris Testamenti Libros Leiden 1953.
7. Levy, Jacob: Neuhebraisches und chaldaisches worterbuch uber die Talmudim und Midraschim. 4. Bde. Leipzig 1876-89.
8. Muller, W. Walter: Die Wurzel Mediae und Tertiae Y/W in Altsudarabischen. (Inaugural Dissertation).
9. Wensinck, A. J.: Concordance et indices la tradition musulmane. Tom. 1-4ff. Leiden 1936—62ff.
10. Zimmern, Heinrich: Akkadische Fremiworter als Beweis fur bahylonischen Kultureinfluss. 2. Aufl. Leipzig.